وليس المراد بالاستدلال وسياق الآية نفي الفساد في الخارج لأجل انتفاء
التعدد فينتفي الثاني لانتفاء الأول فيكون المطلوب بالاستدلال على نفي
الفساد هو المقصود لأن عدم الفساد أي الوجود أمر مسلم ظاهر مشاهد
محقق لا ينكره الخصم. والقاعدة العقلية هي أن الدليل يكون أظهر من المدلول
والمدلول أخفى فيلزم أن يكون نفي الفساد الشاهد المعلوم دليلا على نفي
التعدد ويوضحه برهان التوارد والتوافق عند فرض الاتفاق بدل الاسهة
وبرهان التمانع والتخالف عند التخالف بينهما وهي موضحة في العقائد ومبسوطة
هناك فراجعها ان شئت والبيان الشافي في معنى لو أن يقال أن لو
تستعمل لانتفاء الثاني عند انتفاء الأول من حيث الوجود الخارجي نحو
لو قدر الله هذا الأمر لفعله أي لم يفعله لأنه لم يقدره وهذا استعمال
أهل العربية وما فيه الحر الغفير. وتستعمل من حيث الاستدلال والعلم
لانتفاء الأول لأجل انتفاء الثاني لأن نفي الثاني اللازم والسبب يدل على
نفي الأول الذي هو الملزوم والسبب وهذا استعمال أهل المعقول ولحظ
ابن الحاجب فيهما حيثيتان موجودتان معا من جهتين فنحو قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا من حيث الوجود الخارجي انتفى الفساد بسبب
انتفاء التعدد كما قال أهل العربية ومن حيث العلم والاستدلال انتفى
ما يدعيه المشركون من سبب التعدد وهو انتفاء الفساد في السموات والأرض وهو عدم الوجود
وهذا مساق الآية. ثم أن لو تجعل المثبت منفيا والمنفي مثبتا في شرطها وجوابها
وما عطف عليهما. وأورد عليه قول عمر رضي الله عنه في حق صهيب

رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فانه يقتضي أنه عصاه لأجل
خوفه. وقوله صلى الله عليه وسلم في درة بنت أم سلمة أبي هند لما بلغه أن
النساء تحدثن أنه يريد أن ينكحها أنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي
انها لابنة أخي من الرضاع رواه الشيخان والجواب عنهما أنها فيهما بمعنى
إن أي إن لم يخف لم يعص لوجود أسباب أخر كالحياء والتعظيم والمحبة تمنعه
من العصيان وكونها ابنة أخيه من الرضاع في الثاني تكليف اذا وجد الجميع فهي
من باب مفهوم الموافقة الأولى في الأول والثاني والجواب الثاني أن للو استعمالا
آخر وهو تقرير الثاني أي الجواب على كل حال من وجود الشرط ومن عدمه أي
هو لا يعصيه على كل حال ولو فرض أنه لا يخافه. وهي لا تحل لي على كل
حال ولو فرض أنها لم تكن ربيبتي. وترد لو للتمني نحو لو أن لي مالا فأحج
منه. وللعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا. وللتحضيض نحو لو تأمر
فتطاع. وللتعليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق الحديث. وحديث ردوا
السائل ولو بظلف محرق. وتأتي مصدرية نحو ودت لو يقوم زيد
أي قيامه. ومن الحروف أن وتكون مصدرية تنصب بنفسها. وتأتي
نفرة وهي الموصوفة بجملة فيها معنى القول دون حروفه ولم تقترن بجار
لفظا ولا تقديرا نحو قوله تعالى وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا.
وتأتي زائدة بعد لما نحو فلما أن جاء البشير. وبعد اذا نحو قوله فأمهله
حتى اذا أن كأنه معاطي يد في لجة الماء غامر. وبين القسم وجوابه نحو
قوله: فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)